



أثار جائحة كورونا على المدرسة الجزائرية: رؤية نفسية للحاجات الإرشادية المستجدة

Corona Pandemic effects on the Algerian School: Psychological vision to emerging guiding needs

د. مزياني كريمة

جامعة مولود معمري، تيزي وزو. الجزائر

mezianihamza2013@gmail.com

د. مزياني حمزة*

جامعة الجزائر 2، الجزائر

mezianihamza2013@gmail.com

تاريخ النشر: 2021/12/29

تاريخ القبول: 2021/11/15

تاريخ الاستلام: 2021/06/04

الملخص:

تغير أنماط الحياة على المدى القصير بسبب إجراءات الحجر الصحي لجائحة كورونا المستجد، قد أحدث عدة آثار على المدرسة الجزائرية في كل أبعادها، وبالخصوص على الفئات الهشة من التلاميذ الذين يعانون من صعوبات نفسية أو اجتماعية أو الذين تعرضوا أكثر لهذا الوباء، وهو ما كون وضعية استثنائية أدت إلى ظهور حاجات إرشادية مستجدة ضرورية لإعادة التوازن المعرفي والانفعالي والسلوكي لدى التلاميذ. عن طريق الملاحظات الميدانية وما نقله لنا بعض المهنيين وأولياء التلاميذ في المدارس.

من خلال استعراض آخر الدراسات العلمية حول هذا الموضوع، قمنا بتحديد بعض الحاجات الإرشادية الضرورية التي تمثلت أساسا في الحاجة إلى تحضير الأولياء والتلاميذ والمعلمين للعودة إلى الروتين الدراسي، تحفيز الأطفال والتخفيف من مخاوفهم، التكفل ببعض الاضطرابات كالقلق والتعب وفقدان التركيز المرتبطة بهذا الوباء، الحاجة إلى التدريب على بعض الحالات الخاصة كوفاء أحد المحيطين بالتلميذ وحالات التلاميذ الذين كانوا يعانون سابقا من مشكلات نفسية (التوحد، ذوي الاضطراب الحركي).
الكلمات المفتاحية: الحاجات الإرشادية، آثار جائحة كورونا، التكفل النفسي.

Abstract:

The short-term change of lifestyles due to the quarantine procedures of the emerging Corona pandemic, has had several effects on the Algerian, especially on

* المؤلف المُرسَل.

مجلة بحث وتربية

المجلد: 11

المعهد الوطني للبحث في التربية INRE

عدد خاص

ISSN: 0282 - 2253 / E-ISSN : 2710 - 8104

ديسمبر 2021



the vulnerable groups of students who suffer from psychological or social difficulties or who have been more exposed to this epidemic, This has led to the emergence of counseling needs, that are necessary to restore the cognitive, emotional and behavioral balance in students.

Through field observations and what was reported to us by some professionals and parents of students, and by reviewing the latest scientific studies on this subject, we identified some necessary counseling needs such as : the need to prepare parents, students and teachers, the return to the school routine, motivate children and reduce stress, anxiety, fatigue and loss of focus. And prepares for on some special cases such as the death of one of those around the student, and cases of students who were previously suffering from problems such as autistic children or those with hyperactivity.

Key words: counseling needs, consequences of covid-2, psychotherapy.

مقدمة:

تطبيق إجراءات الحجر الصحي التي فرضها فيروس كورونا 2019 عرّضت الجزائريين عموما إلى وضع جديد غير متوقع فرض عليهم إعادة تنظيم أنماط حياتهم على المدى القصير. ولقد كان لهذا الحجر الصحي أثر خطير على بعض شرائح المجتمع، والذين هم فعلا في وضعية الضعف والهشاشة الاجتماعية والاقتصادية، كتوقف مصادر الرزق وتأخر منابع المساندة الاجتماعية. وبالإضافة إلى الصعوبات الآنية للحجر فإن العواقب النفسية والتغيرات التي طرأت على نمط الحياة لفترة طويلة قد تكون كافية لترسيخ بعض الاضطرابات السلوكية. وبالتالي تصبح عملية احتواء هذه الجائحة قضية مزدوجة للصحة العامة، أولا بالتحضير والوقاية وإدارة العواقب على الحالة الصحية للأفراد الحالية والمستقبلية على المدى القريب، والتحدي الثاني يطرح نفسه على المدى المتوسط من خلال الاستعداد لاحتمال فترة (فترات) جديدة من الحجر. وبالتالي يجب النظر في الدعم النفسي الاجتماعي للسكان كجزء لا يتجزأ من نهج الصحة الشاملة والاستراتيجيات الصحية العامة.



من أبرز الشرائح الهشة المعرضة لمخاطر هذه الجائحة نجد الأطفال الذين انقطعوا عن الذهاب إلى المدرسة لعدة شهور، إضافة إلى التغير الكبير الذي حدث لنمط حياتهم داخل المنزل وداخل المدرسة. والذي تأكد حجم تأثيره من عدة دراسات في العالم. (Marie & Catherine, 2021) وهو ما يفرض علينا تناوله في بيئتنا حتى نتخذ الإجراءات اللازمة في حدود خصائص المدرسة الجزائرية. فقد وصل الغياب عن المدرسة في بعض المناطق إلى أكثر من سبعة أشهر مثل مدارس ولاية البليدة التي بدأ فيها أول حجر صحي، وقد عرفت بعض المدارس نوع من التذبذب في فتحها وغلقها وإعادة فتحها مرة أخرى، وهي حالات لم يتم الاستعداد لها من جميع النواحي، نعم هناك مجموعة من الإجراءات الصحية والإدارية التي تم التحضير لها، ولكن حدث خلل كبير لعملية التحضير النفسي بسبب عدة متغيرات منها كون الصدمة كانت غير متوقعة وقد أدت إلى خلق نوع من التوتر والقلق وضعف التحكم فيها، وأيضا كون المدرسة الجزائرية ضعيفة في تسيير هذا الجانب بسبب غياب المرشد النفسي لأغلب المدارس أضف محدودية عدد مستشاري التوجيه والتربية وعجزهم للقيام بهذه المهمة بتلك الإمكانيات المتواضعة.

من الناحية الإرشادية تعتبر هذه الوضعية الوبائية حالة جديدة أحدثت عدة تغيرات ومشكلات مستجدة أدت إلى ظهور حاجات إرشادية مستجدة تتمحور أساسا حول حاجة الأولياء والتلاميذ والمعلمين إلى التكيف مع هذا الواقع الجديد وخاصة وجود عدة نقاط مجهولة وغير معروفة حول طبيعة هذا الفيروس، والتحدي الذي يواجهنا في هذه الوضعية هو تقديم أوضح صورة يمكن توقعها، حتى يتم تحضير التلاميذ والأولياء والأسرة التربوية لهذه



الوضعية أو الومضعيات المشابهة مستقبلا، كأن نتعرف على أفضل الطرق للتأسيس بالإجراءات الصحية. (Geneviève, 2020) والاستعداد للعودة إلى الروتين المدرسي. (Canal vie, 2012) وكيف نحفز التلاميذ ونخفف من مخاوفهم. (Delacourt et al, 2020) وكيف نستعد للمشكلات النفسية المحتملة كالقلق والاكتئاب. (Véran, 2021) اضطراب السلوك كالعنف والعناد. (Jiao et al, 2021) وكيفية التعامل مع الحالات الخاصة كموت أحد التلاميذ أو أفراد الأسرة التربوية بسبب هذا الوباء. (Gindt et al, 2021) وماهية الإجراءات التي يجب اتخاذها في حالة التوحد أو ذوي صعوبات الانتباه والافراط الحركي لكونهم فئة حساسة لهذه الومضعيات. (Doyen & Kaye, 2021) وسنحاول التعرف على هذه الحاجات والمشكلات من خلال ما توصلت إليه آخر الدراسات العلمية، ومن خلال ملاحظتنا في الميدان وما نقله لنا عدة مهنيين في المدرسة من أساتذة وأولياء ومختصين تربويين.

1- ظهور وتفشى فيروس كورونا في الجزائر

أول حالات فيروس كورونا في الجزائر ظهرت في 25 فيفري 2020 لدى رعية أجنبية إيطالية بعدما كشفت الفحوص بإصابته فيروس كورونا-2 وبعدها تم الكشف على حالات أخرى ليصل عدد الحالات إلى غاية 15 نوفمبر 2020 لأكثر من 66979 حالة منها 2154 حالة وفاة، واحتلت الصدارة العاصمة الجزائرية بـ 8491 حالة مؤكدة ثم تليها ولاية وهران والبلدية بـ حوالي خمسة آلاف حالة. ولقد وصل عدد الحالات إلى غاية 01 جوان 2021 لأكثر من 129 ألف حالة منها 6506 حالة وفاة. وفي 12 مارس 2020 تم الإعلان عن بداية إجراءات الحجر الصحي، حيث تم غلق كل المدارس والمعاهد على المستوى



الوطني، وكان أول حجز صحي كامل على مدينة البليدة يوم 23 مارس 2020 لمدة عشرة أيام، وتم توسيع الحجز على تسعة ولايات يوم 28 مارس، وقد اعتمدت السلطات الجزائرية في العموم على الحجز الصحي الجزئي الذي تتغير مدته حسب عدد الحالات المؤكدة في كل ولايات الوطن. ولقد تم غلق المساجد يوم 17 مارس 2020 وتم غلق كل المحلات باستثناء محلات المواد الغذائية والصيدليات يوم 23 مارس 2020.

بعد فترة تشديد الإجراءات بدأت عملية التخفيف الجزئي للإجراءات الصحية حيث تم إعادة الفتح جزئي للمساجد ابتداء من 22 ديسمبر 2020، أما بالنسبة للمدارس الابتدائية فقد تم إعادة فتحها بداية من يوم 20 أكتوبر 2020 بعد غلقها لأكثر من سبعة أشهر. (وكالة الأنباء الجزائرية، 2021)

2- ماهية الحاجات الإرشادية:

تتحدد في كونها افتقاد لأمر مفيد ومرغوب فيه وأساسي، وهذا الافتقاد يسبب اختلال التوازن في الفرد ويكون الجانب الإرشادي كحاجة أساسية للفرد أثناء نموه، كما تكون هذه الحاجة في جميع نواحي حياة الفرد الشخصية: النفسية، الاجتماعية، التربوية والجسمية. (بوثلجة، 2006، ص 39) وتختلف الحاجات من ناحية المنهاج الإرشاد النفسي إلى حاجات علاجية تتضمن علاج المشكلات والاضطرابات، وحاجات وقائية لمنع حدوث المشكلة أو التقليل من أثارها، وحاجات نمائية تهدف لزيادة كفاءة الأفراد العاديين وتدعيم توافقهم. (الزبادي، الخطيب، 2001)

تتحدد محددات الحاجة الإرشادية في التغيرات والتحويلات التي يعيشها العالم في مختلف المستويات، فعلى المستوى الأسري تحدث عدة تغيرات،



كانصراف الأم للعمل خارج المنزل والذي أدى بدوره لتغير العلاقات وظهور عدة مشكلات معها، وأيضا حجم السكن الذي يؤثر في استقلالية أفرادها، أو غياب الأولياء أغلب ساعات النهار من أجل العمل. (الهاشمي، 2008) أو التحديات المرتبطة بتغير المجتمع والتقدم العلمي والتقني من اختراعات وكم هائل من المعلومات والمعارف الذي يؤثر في اتجاهات وقيم وطموحات وسلوكيات وصراعات الأفراد. حتى التطور الذي حدث في التعليم من مقررات ومقاربات مختلفة كالتحول نحو المقاربة بالكفاءات في بلادنا، وبالتالي الاهتمام أكثر بالمتعلم وتغير أوقات الفراغ واكتظاظ المدارس وما يخلقه من مشكلات توافق أو تأخر دراسي. (الليل، 2002) وقد تكون هذه المحددات ترجع لمتغيرات طرأت على العمل قد تصاحب التطور التقني والعلمي لمواكبة التقدم وبالتالي يتغير أشكال العمل وتخصصاته ومتطلباته والذي يعمل فيه الارشاد المهني دورا هاما. وحتى ما يحدث أثناء المراحل الانتقالية سواء ما تعلق بالنمو من مرحلة عمرية لأخرى ومن مستوى دراسي لأخر.

تتحدد هذه الحاجات وتحقق عن طريق عملية الارشاد النفسي التي يقوم بها الاخصائي النفسي المدرسي الذي يتجسد في مهام مستشار التوجيه والتربية في المدرسة الجزائرية، وهي مجموعة من الخدمات المبنية على مبادئ وأساليب دراسة السلوك الإنساني خلال مراحل نموه المختلفة وما يحققه من أهداف ترتبط جليا في تحقيق الذات لفهم ومعرفة استعداداته وامكانياته. (مشعان، 2005) ولتحقيق التوافق والتوازن مع بيئته على الصعيد الشخصي والتربوي والمهني والاجتماعي، ولتحقيق الصحة النفسية من عقل سليم منسجم نفسيا يجعله يشعر بالسعادة مع نفسه ومع الآخرين. (الخطيب،



(2003) ويحسن العملية التربوية لتحقيق جو صحي يستند على احترام التلميذ كفرد وكجماعة وإتاحة مناخ الحرية والمسؤولية والتجاوب، وهو ما تفتقره المدرسة الجزائرية نظرا لغياب أخصائي نفسي مدرسي داخل مكوناتها وحتى مستشاري التوجيه والتربية قلائل مع ضعف امكانياتهم للمساهمة في هذا الجانب.

3- الحاجة إلى تحضير التلاميذ والأولياء للدخول المدرسي

بعد فتح المدارس التي أغلقت بسبب الموجة الأولى من انتشار فيروس كورونا، عاد التلاميذ إلى المقاعد الدراسية في ظروف خاصة، وذلك بعد غياب وصل في بعض المناطق إلى أكثر من سبعة أشهر مثل مدارس ولاية البليدة التي بدأ فيها أول حجر صحي، وقد عرفت بعض المدارس نوع من التذبذب في فتحها وإعادة غلقها مرة أخرى، وهذه وضعيات لا يمكن التنبؤ بها وبالتالي هي غير متوقعة وتؤدي إلى خلق نوع من التوتر والقلق ضعف التحكم فيها وهو ما يتطلب التحضير لها من خلال تحديد الحاجات الإرشادية التي يجب الاهتمام بها قبل وبعد الدخول المدرسي.

من أبرز هذه الحاجات ما أشار إليه المختصون في مجال علم النفس التربوي والتي تتمحور حول حاجة الأولياء والتلاميذ والمعلمين إلى التكيف مع هذا الواقع الجديد، وخاصة وجود عدة نقاط مجهولة وغير معروفة حول طبيعة هذا الفيروس، والتحدي الذي يواجهها في هذه الوضعية هو تقديم أوضح صورة يمكن توقعها في الدخول المدرسي، وذلك بتقديم كل المعلومات التي نعرفها لحد الساعة. (Einaudi et al, 2021) وبالتالي أول شيء يجب أن نقوم به التحسيس والتعريف بالإجراءات الصحية:



أولاً: التحدث عن الإجراءات الصحية: فمن أبرز المشكلات التي ظهرت أثناء العودة إلى مقاعد الدراسة هو كثرة الأولياء الذين يجهلون بالإجراءات الجديدة التي يجب احترامها مع ظروف هذا الوباء، وهو ما أظهر الحاجة لتوضيح خطة الدخول المدرسي للأولياء قبل دخول التلاميذ بعدة أيام، والذي سيسمح للأولياء بتكوين صورة أكثر وضوح حول كيف ستحدث الأمور داخل المدرسة. (Geneviève, 2020) وهذا يمكنهم من أن يشرحوا لأولادهم مثلاً كيف سيتنقلون؟ ومتى يضعون الكمامات؟ حتى تتكون لديهم رؤياً واضحة للدخول المدرسي.

يجب ان ننبه الأولياء إلى كيفية تقديم هذه المعلومات لأولادهم وألا تُفرض عليهم بدون شرح الهدف منها ولتحقيق هذه النقطة ينصح المختصين بشرح مختلف للتعليمات الوقائية بحيث يدرك التلاميذ المعنى والهدف منها، فيجب أن نشرح للطفل بأن وضع الكمامات، والحفاظ على مسافة الأمان، وغسل اليدين، تهدف لمنع انتشار الفيروس لأكبر قدر من الأشخاص. والذي يساهم في تنمية حس المسؤولية لدى التلميذ، والذي يجعله يفهم أن لديه دور اجتماعي يلعبه بدلاً من أن يكون سلوكه كرد فعل لهذه التعليمات، وهذا ما يدفعه لأن يحترم أكثر هذه التعليمات، إضافة إلى مساهمتها في تعزيز تقديره لذاته.

حسب تصريحات بعض المستشارين التربويين والمعلمين الذين كلمناهم فإن التلاميذ في أغلبيتهم قد اكتسبوا وتعلموا هذه الإجراءات الوقائية، وهو الأمر الذي سهل عملية الدخول المدرسي، أما الأطفال الذين لم يألفوا هذه الإجراءات (بعض المناطق المنعزلة) فينصح المختصون بأن يقوم الأولياء بأخذ



أولادهم في جولات أماكن عامة ويقومون بارتداء الكمامات وتطبيق الإجراءات الصحية حتى يتعودوا على استعمالها.

ثانياً: التحضير للعودة إلى الروتين الدراسي: تعتبر العودة إلى الروتين الدراسي بعد العطلة الصيفية عملية هامة في مجال علم النفس البيداغوجي، ولكن بعد التوقف الدراسي لمدة طويلة بسبب الوباء أصبحت هذه عملية ضرورية ويجب التحضير لها. (Canal vie, 2012) وبالتالي من المهم التحضير التدريجي للعودة إلى روتين زمني أكثر تنظيماً في الأيام التي تسبق الدخول المدرسي. ويمكن أن نبدأ هذا العمل من خلال تنظيم أوقات النوم والاستيقاظ حتى يقترب الطفل من الرتين المدرسي. كما يمكن تطبيق عدة تقنيات نفسية بيداغوجية في المنزل حتى نحضر التلميذ للمدرسة، ومنها مثلاً أن نضع جدولاً عائلياً لمختلف النشاطات اليومية خلال الشهر وأن نضع دائرة حول تاريخ العودة للمدرسة، كما يمكن أن ينظم الأولياء أنفسهم بالاستيقاظ باكراً للإفطار وبالتالي يكونون قدوة لأطفالهم.

إضافة إلى التحضير للعودة إلى الروتين يقترح بعض الأخصائيين. (Aurélie, 2019) بأن يقوم الأولياء بتعزيز استقلالية أولادهم، كأن يعلموا أولادهم أن يلبسوا ملابسهم لوحدهم، وأن يساعدوا في إعداد الطاولة وغيرها من السلوكيات التي يمكن أن تجعل الطفل قادراً على إعالة نفسه بنفسه في المدرسة.

ثالثاً: تحفير الأطفال: من بين الملاحظات أثناء الدخول المدرسي أن بعض الأطفال فقدوا الرغبة في الذهاب إلى المدرسة، ويفضلون البقاء في المنزل، خاصة إذا استمر بعض الأولياء البقاء والعمل في المنزل (العمل من المنزل).



ولهذا يحتاجون إلى بعض من التحفيز. وأول ما يجب الانتباه إليه هو تقبل عواطفه وفهمها، كأن نقول له مثلا «أنا نفهم أنه استمتع بقضاء بعض الوقت معنا خلال الأشهر الماضية.» (Geneviève, 2020) ونقترح عليه أن يحتفظ على بعض العادات التي كان يحبها (أثناء الحجز)، مثل الذهاب إلى الحديقة أو لعب لعبة الطاولة، بهدف استمرار التجارب الإيجابية على الرغم من عودة للمدرسة والتي تعمل على تحفيز الدافعية عنده.

رابعاً: التخفيف من مخاوف الطفل: من الضروري والمستعجل جدا التحكم في مخاوف الأطفال لما لها من أثر كبير في صحتهم النفسية في المستقبل القريب والبعيد أيضا، لكون الطفل مازال في سيرورة النمو وهي النقطة التي أصر عليها الباحثون لما لاحظوا عدد حالات القلق قبل الدخول المدرسي، وأشارت دراسة دليكوغت وآخرون إلى أهمية التحكم في مخاوف الأولياء من أجل مصلحة أبنائهم الذين يتأثرون وينتقل الخوف إليهم، فالأطفال يلاحظون جيدا سلوكيات البالغين حولهم. (Delacourt et al, 2020) وبالتالي لا يجب التقليل من شأنها ومن الجيد اخبار الأطفال أننا نفهم مخاوفهم، بل وينصح الخبراء بأن نسأل الأطفال دائما عن كل ما يوترهم.

حتى ندخل الطمأنينة للأطفال الذين يخافون الإصابة بفيروس كورونا، يجب أن نتجنب اعطائهم معلومات خاطئة كأن نقول مثلا "أنت آمن ولا يوجد أي خطر عليك"، وهي العبارة التي نقلها الكثير من التلاميذ من أوليائهم حسب ما أخبرونا به بعض المعلمين في المدرسة الابتدائية، وبالتالي ننصح دائما بقول الحقيقية لهم، كأن تقول مثلا "حتى الآن تم اكتشاف أن هذا المرض لا يصيب كثيرا الأطفال وحتى إذا أصابهم الفيروس فإن مرضهم يكون قليلا."



من الأشياء الأخرى التي وجد أنها تطمئن الأطفال هو اخبارهم بأن هناك الكثير من الباحثين والأطباء والمختصين الذين يسعون باستمرار للتحكم في هذا الفيروس. (Geneviève, v2020)

4- الحاجة لتحضير الأولياء والمعلمين للمشكلات النفسية المحتملة عند التلاميذ

الكثير من العاملين في المدرسة قد لاحظوا أن التلاميذ قد تكيفوا بشكل جيد مع هذا المرض المستجد، ولكن أشارت بعض الدراسات في العالم إلى ظهور بعض المشكلات النفسية الاجتماعية عند بعض التلاميذ. وحسب دراسة أوليفي التي نشرتها في ماي (2021) فإن نسبة التلاميذ الذين أظهروا أعراض القلق قد بلغت (24%) وأعراض الاكتئاب (16.8%) وبعض اضطرابات النوم كالكوابيس وعدم القدرة على النوم بلغت (37%)، وكذلك بعض سلوكيات العناد وعدم احترام القواعد قد بلغت (29.7%). (Véran, 2021) وأظهرت نفس الدراسة أن الأطفال الذين تعرضوا أكثر لهذا الوباء من خلال وسائل الاعلام قد أظهروا أعراض قلق أكثر حدة من غيرهم، وأظهروا ميلا للانعزال بشكل كبير.

عن طريق استبيان إلكتروني موجه لأولياء الأطفال والمراهقين طبقه الباحث جايو وآخرون أثناء الحجر الصحي على عينة بلغ عددها (320) طفل، تراوحت أعمارهم ما بين ثلاث (03) إلى (18) سنة، توصلت إلى أن الأطفال قد أظهروا صعوبات نفسية تمثلت في القلق (68,59%) الشعور بالعجز (66,11%) الخوف (61,98%)، ومن المشكلات التي ظهرت في المدرسة رفض العودة للمدرسة (37%) نشأت التركيز (33%). (jiao et al, 2021).



حسب دراسة أخرى في المجتمع الأمريكي لعينة من الأولياء بلغ عددها (137 حالة) انتمت بظهور بعض الاعراض على أبنائهم تمثلت في اضطراب السلوك (35%) قلق وضغط (24%) انعزال اجتماعي (23%) اكتئاب (20%). (Fitzpatrick et al, 2020).

في كندا أشارت الباحثة كلير بودري أن حوالي 45% من التلاميذ الذين تم تشخيصهم بمشكلات نفسية اجتماعية قبل الوباء (اضطرابات القلق، صعوبات التعلم، افراط الحركي ونقص الانتباه، اضطراب التوحد) قد أظهروا مشكلات تكيف أكثر من الآخرين. (Claire, 2020).

رغم الغياب الحالي لدراسات محلية لتأكيد هذه المشكلات فإن بعض الاخصائيين النفسيين على مستوى المراكز الصحية قد لاحظوا زيادة استشارات الأولياء حول بعض مشاكل أبنائهم، وهو ما تؤكد كل هذه الدراسات السابقة. وهي وضعية طبيعية نتيجة الحالة الغير العادية التي يعيشها الأطفال، وحسب الدراسات فإن العوامل التي ساهمت أكثر في ظهور هذه الأعراض هي التغيرات التي حدثت في نمط الحياة الأفراد. (Bahn, 2020) وانخفاض مستوى التفاعل الاجتماعي (Witt et al, 2020) التعرض المستمر لوسائل الإعلام والتواصل (Chen et al, 2020) غلق المدارس وانخفاض النشاطات في الأوساط المفتوحة، العادات الغذائية. (Ghosh et al, 2020).

5- الحاجة لتنظيم الاعلام المدرسي

هناك عدة معلومات متداولة في وسائل الاعلام والتواصل الاجتماعي وشبكة العنكبوتية وعلى مستوى مختلف شرائح المجتمع حول موضوع الكورونا، وبالتالي يصعب إيجاد المعلومات الصحيحة التي يمكن الاعتماد عليها



والعمل بها، وهو بحد ذاته عامل ضغط سلبي يجعل الأولياء والتلاميذ في تيه يعرضهم إلى عدم اتخاذ الإجراءات اللازمة أو قد يتخذون احتياطات وقرارات خاطئة تضر بأطفالهم، وهنا تبرز الحاجة إلى تنظيم وتوجيه الاعلام المدرسي حتى يوفر المعلومات الصحيحة ويقدمها للتلاميذ وأولياءهم.

لنفهم أهمية هذه العملية نستعرض مثال حي نقله أحد المختصين النفسانيين لحوار حدث بين طفل يبلغ من العمر ثمانية سنوات وأمه (الطفل):
أمي هل أمريكا صنعت هذا الفيروس حتى تقتلنا؟ الأم: لا يا ابني هذا فيروس ظهر في الصين وبدأ ينتشر في العالم شيئا فشيئا وأصاب حتى الأمريكيين.
الطفل: وهل سنموت كلنا؟ الأم: لا طبعا وبدأت تشرح له كيف يعمل الفيروس (...)
هذا المثال العجيب يقدم لنا فكرة عن بعض المعلومات والأفكار المنتشرة في أوساط التلاميذ وأحيانا حتى عند الأولياء والمعلمين، وهذا ما يبرز لنا أهمية وضع استراتيجيات خاصة بتقديم المعلومات الموثوقة في المدرسة وما الذي يجب مراعاته وتقديمه للأولياء أو التلاميذ أو الأسرة التربوية عموما.
ومن بين النقاط الأساسية التي أشار إليها الأخصائيون للتحقيق أهداف هذه العملية في حالة هذا الوباء ما يلي:

- العمل على طمأنة التلاميذ.
- ثم تقديم المعلومات الصحيحة والمناسبة لعمر الطفل ومستواه التعليمي.
- تقديم المصادر الموثوقة التي يأخذون منها المعلومات.
- دعوة التلاميذ إلى المشاركة في هذه العملية الاعلامية وتنمية احساسهم بالمسؤولية.
- فتح المجال للتلاميذ للتعبير عن مشاعرهم وأفكارهم لمناقشتها.



هنا يجب الإشارة أن هذه العملية في المدرسة الجزائرية يقوم بها عادة مستشار التوجيه والتربية وتساهم فيها إدارة المدرسة، وقد نفتح المجال في هذه الظروف الخاصة إلى اقتراح تنظيم هذه العملية بشكل أوسع تشمل كامل التراب الوطني عن طريق فتح منصات ومواقع خاصة تقدم معلومات رسمية موثوقة، وهو مجال يسمح للأبداع فيه ومشاركة الجميع (هيئات صحية وتربوية محلية ووطنية) جمعيات ...

6- الحاجة لتدريب الأسرة المدرسية لتسيير الحالات الخاصة

إن طبيعة هذا الوباء تفرض على الأسرة التربوية التحضير لبعض الحالات المتوقعة، وذلك بالتدريب على بعض الإجراءات الخاصة عن طريق معرفة كيفية التصرف وتسيير هذه الحالات وذلك إضافة إلى ما يحضر له من إمكانيات مادية. وأول وضعية يجب التحضير لها هي امكانية إعادة غلق المدرسة بسبب تفشي تفشي الفيروس فيها وخاصة في حالة موت أحد المحيطين بالتلميذ بسبب هذا الوباء، كأن يموت فرد من أسرته التربوية (معلم أو المراقب أو المدير...) أو أحد أفراد عائلته (الأب، الأم، الجد...). وكل هذه الاحتمالات واردة ووضعت الإدارة التربوية بعض الإجراءات الإدارية في حالة حدوثها. (كغلق القسم أو المدرسة ...) ولكن الإجراءات التربوية والنفسية والاجتماعية مازالت غير واضحة. وفي هذه المسألة أشارت بعض الدراسات الحديثة إلى مجموعة من الاستجابات التي ظهرت عند الأطفال والتي يمكننا التحضير لها، ومن أهمها ظهور الخوف من فقدان أحد آخر من الأقارب (22%) صعوبات النوم (22%) فقدان الشهية (18%) التعب (17%) الكوابيس (14%) الغضب (13%). (Gindt et al, 2021)



من الحالات المتوقعة والتي يجب التحضير لها هي وضعية الأطفال المصابين بالتوحد، والتأثير السلبي لتوقف أو اضطراب عملية التشخيص ومتابعة. وهي وضعية صعبة جدا على أطفال التوحد لكونهم يتميزون بصعوبة في التكيف مع الوضعيات الجديدة ولديهم حساسية لأي تغيير بسيط في روتين حياتهم. ولذلك اضطر الكثير من الأولياء والممارسين للجوء إلى ممارسات جديدة تكمن أساسا في التشخيص والعلاج والمتابعة النفسية عن بعد وهي ممارسات تحتاج لدراسة مدى فعاليتها وما يمكن أن تضيفه في هذا المجال. (Doyen, Kaye, 2021). ولقد عبر الكثير من الأولياء ان المتابعة عن بعد قد ساعدتهم كثيرا في التكفل وتحسن حالة أولادهم.

من الحالات المتوقعة أيضا الأطفال الذين يعانون من اضطراب الافراط الحركي ونقص الانتباه فقد أظهرت بعض الدراسات أن حالتهم زادت سوءا بعد عودتهم إلى المدرسة، نتيجة تذبذب عملية المتابعة، بحيث ظهرت عليهم أعراض شديدة (مرتفعة) من القلق والتوتر، وعلى مستوى الأولياء تم ملاحظة زيادة إدراك الأولياء لمدى صعوبة أعراض أولادهم بعد المدة التي قضوها معهم في الحجز المنزلي والذي تسبب في صعوبات تواصل كثيرة (مشاجرات، توترات...). (Bobo, Purper-Ouakil, 2020) وبعد عودتهم إلى المدرسة أظهرت هذه الحالات بعض سلوكيات العناد والعدوانية، إضافة السلوكيات الاجتناب والانعزال.

من الوضعيات أيضا التي ظهرت بعدة العوددة للمدرسة ظهور حالات من اضطراب النوم عند بعض الأطفال والذي انعكس في ظهور التعب داخل القسم وأحيانا نوم بعض التلاميذ داخل القسم وهي ملاحظات قد أشارت إليها بعض



الدراسات أجريت مؤخرا وانتهت بمجموعة من النصائح تمثلت في أهمية الحفاظ على توازن مواعيد النوم عند الأطفال من أجل إعادة ضبط الساعة الدماغية للطفل. (Geoffroy et al, 2020)

نظرا لحدثة هذه الدراسات حول هذه الوضعيات يبقى المجال مفتوحا للبحث في الوضعيات الأخرى التي يمكن اكتشافها لاحقا وبالتالي العمل على التحضير لمواجهةها، وخاصة الحالات التي يمكن أن تظهر على المدى البعيد.

7- الحاجة للتحضير لتطعيم التلاميذ:

في الوقت الحالي لا يوجد تطعيم للأطفال ولكن عندما يتم تطعيم البالغين فإن الضغط الذي تعيشه المراكز الصحية بسبب محدودية أماكن الإنعاش سيقل كثيرا، ولكن يبقى تطعيم الأطفال عملية هامة جدا، لأن الخبراء يرون أنه لتحقيق المناعة الجماعية للمجتمع يستلزم تطعيم ما يقارب نسبة (80%) من أفراد المجتمع، وهذا لا يمكن تحقيقه دون تطعيم الأطفال.

من المعطيات الأخرى التي تجعلنا نستعد لتطعيم الأطفال هو ان استمرار تنقل الفيروس بين الأطفال قد يؤدي إلى ظهور طفرات أو أنواع جديدة لهذا الفيروس والذي قد يكون أكثر خطورة أو قد يصبح مضر أكثر للأطفال. فحتى وان كانت الأعراض لا تظهر على الأطفال فإن الدراسات المتوفرة حاليا تشير كلها إلى الدور الذي يساهمون فيه بشكل كبير في انتشار ونقل الوباء. (Nathan et al, 2020)

لقد أعلنت عدة مراكز بحثية في العالم قرب انطلاق تجارب تطعيم الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 6 أشهر إلى 12 سنة، ولقد سبق وأن



وضعت قائمة لتجريب اللقاح على أطفال تتراوح أعمارهم بين 12-15 سنة، وحسبها فإن اللقاح سيكون جاهزا نهاية 2022. (Quach, 2021). سيكون المراهقين الذين تتراوح أعمارهم بين 12 و 18 سنة هم أول من تتم تطعيمهم، وهذه العملية قد بدأت في بعض بلدان العالم التي قطعت أشواطاً معتبرة في حملات التطعيم. (Nathan et al, 2021). وأما بالنسبة لبلادنا فإن الوباء مازال في مراحله الأولى وحتى تطعيم البالغين مازال محتشماً وبالتالي تبقى عملية تطعيم الأطفال مرهونة بالأحداث المتوقعة مستقبلاً.

خاتمة:

ظهرت الكثير من الآثار السلبية لجائحة كورونا على المدرسة الجزائرية، ارتبطت أساساً بخصوصية انتشار الفيروس من حيث السرعة وعدد الإصابات في كل منطقة وأثر الإجراءات الحجر الصحية التي تميزت بنوع من الارتجالية في بداية الوباء ثم أصبحت أكثر تنظيماً، أضف إلى الدور السلبي الذي لعبه الإعلام في عملية التحسيس بإضفائه لنوع من التخويف المبالغ فيه بما لا يتطابق مع المعطيات الواقعية لانتشار الفيروس، والذي أحدث نوعاً من فقدان الثقة والتشكيك حتى في وجود هذا الفيروس، وهو ما أثر كثيراً في نشاط المدرسة التي توقفت لأكثر من سبعة أشهر، ولقد أحدث أيضاً عدة اضطرابات من الناحية النفسية كالقلق وضغط وعدم احترام إجراءات الوقاية الصحية، وفقدان التركيز، والتعب، وزيادة عدد حالات العناد المدرسي، وانخفاض دافعية التعلم، وضعف التحضير للعودة المدرسية، واضطراب معتبر للحالات التي كانت تعاني من اضطرابات نفسية مثل حالات التوحد، وصعوبة الانتباه والافراط الحركي.



لكن في ظل هذه الوضعية ظهرت عدة مبادرات إيجابية عززت تواصل الأولياء بأولادهم، وتحسن ادراكهم لمشكلاتهم، وحتى بعض المبادرات التي قام بها بعض المختصين في متابعة حالة التلاميذ عن بعد أدت إلى تحسن الكثير من الحالات (أكدته الدراسات مع التوحد والافراط الحركي) والتي يجب دراستها محليا لمعرفة مدى تأثيرها فعليا والبحث في إمكانية تعميمها مستقبلا.

قائمة المراجع:

- الخطيب، صالح أحمد. 2003. الارشاد النفسي في المدرسة : أسسه، نظرياته، تطبيقاته. الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي. ردمك: 67206.
- الزبادي، أحمد محمد. الخطيب، هشام إبراهيم. 2001. مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي. الأردن: دار الثقافة.
- الليل، جمل جعفر محمد. 2002. المساعدة الإرشادية النفسية. ط 2. المملكة العربية السعودية: دار السعودية. ردمك: 8-101-26-9960.
- الهاشمي، عبد الحميد محمد. 2008. التوجيه والإرشاد النفسي. ط 4. لبنان: دار ومكتبة الهلال. ردمك: 9953753253.
- بوتلجة، مختار. 2006. الحاجات الإرشادية للأطفال مفرطي النشاط في ضوء متغيري السن والجنس. مذكرة ماجستير غير منشورة. الجزائر: جامعة الحاج لخضر باتنة.
- مشعان، ربيع هادي. 2005. الارشاد التربوي والنفسي من المنظور الحديث. الأردن: مكتبة المجتمع العربي.
- وكالة الأنباء الجزائرية. 2021. احصائيات كورونا في الجزائر. في: موقع وكالة الأنباء الجزائرية. (على الخط). تم الاطلاع يوم: 2021/06/2. متاح على الرابط: <https://www.aps.dz>
- AURELIE, Martin. 2019. Développer l'autonomie des enfants à l'école maternelle: dans quelles mesures l'aménagement de l'espace est-il un



- facteur déterminant?. Mémoire master a la faculté d'éducation. France : université de Montpellier.
- BAHN, Geon Ho. 2020. Coronavirus Disease 2019, School Closures, and Children's Mental Health. Journal of the Korean Academy of Child and Adolescent Psychiatry. 2020. Vol 31. N: 2. Pp. 74-9. <https://doi.org/10.5765/jkacap.200010>.
 - BOBO E, Lin L, Purper-Ouakil, D. 2020. Comment les enfants et adolescents avec le trouble déficit d'attention/hyperactivité (TDAH) vivent-ils le confinement durant la pandémie covid-19 ?. L'Encéphale. 2020. vol 46. N 3. Pp. 85-92. <http://dx.doi.org/10.1016/j.encep.2020.05.011>
 - Canal Vie. 2012. Une rentrée scolaire sans stress. Noovo moi. [en line]. [Consulté le: 15/05/2021]. Disponible à l'adresse: <https://www.noovomoi.ca/vivre/famille/article.rentree-scolaire-sans-stress.1.991357.html>
 - Chen I, Chen C, Pakpour A, Griffiths M, Lin C. 2020. Internet-related behaviors and psychological distress among schoolchildren during COVID-19 , school suspension. J Am Acad Child Adolesc Psychiatry. 2020. Vol 59. N : 10. Pp. 1099-1102. Doi: [10.1016/j.jaac.2020.06.007](https://doi.org/10.1016/j.jaac.2020.06.007)
 - Claire, Baudry. 2020. covid-19 : comment les enfants sont adaptés premier vague. Canada : Fondation Lucie et André Chagnon.
 - Delacourt C. Gras-Le Guen C. Gonzales E. 2020. Retour à l'école et COVID-19 : il est urgent de maîtriser nos peurs et aller de l'avant pour le bien des enfants. Journal de Pédiatrie et de Puériculture. 2020. Vol 33. N : 3. Pp. 99-100. Doi: [10.1016/j.jpp.2020.05.001](https://doi.org/10.1016/j.jpp.2020.05.001)



- Doyen C. Kaye K. 2021. COVID-19 : pratique et éthique de l'évaluation par vidéo consultation des enfants avec trouble du spectre de l'autisme. Éthique & Santé. 2021. vol 18. N : 2. Pp. 53-59. Doi : 10.1016/j.etique.2021.03.001
- Einaudi M. Malzac AP. Gire C. 2021. Contagiosité en pédiatrie et mesures sanitaires en milieu scolaire : quel impact chez les enfants ?, Éthique & Santé. 2021. vol 18. N 2. Pp. 81-87. Doi : 10.1016/j.etique.2021.03.005
- Fitzpatrick Olivia. Carson Amani. Weisz John R. 2020. Using Mixed Methods to Identify the Primary Mental Health Problems and Needs of Children, Adolescents, and Their Caregivers during the Coronavirus (COVID-19) Pandemic. Child Psychiatry Hum. 2020. vol 20. N: 1. Pp. 1-12. Doi: [10.1007/s10578-020-01089-z](https://doi.org/10.1007/s10578-020-01089-z)
- Geneviève, Beaulieu-Pelletier. 2020. Rentrée scolaire: pas de sous-groupes et masque obligatoire dès la 5e année. Canada: Fondation Lucie et André Chagnon.
- Geoffroy PA. Bénard V. Schroder C. 2020. Conseils d'experts du sommeil pour bien dormir et garder le rythme chez les adultes et les enfants en cette période de confinement liée au COVID-19. journal Médecine du Sommeil. 2020. vol 17. N: 02. Pp. 113-117. Doi : 10.1016/j.msom.2020.04.002
- Ghosh Ritwik. Dubey Mahua J. Chatterjee Subhankar. Dubey Souvik. 2020. Impact of COVID-19 on children: Special focus on psychosocial aspect. Minerva pediatri. 2020. vol 72. N: 3. Pp. 22-35. Doi : [10.23736/S0026-4946.20.05887-9](https://doi.org/10.23736/S0026-4946.20.05887-9)
- Gindt M. Fernandez A. Battistaa M. Askenazy F. 2021. Conséquences psychiatriques de la pandémie de la Covid 19 chez l'enfant et l'adolescent.



- Neuropsychiatrie de l'Enfance et de l'Adolescence. 2021. Vol 69. N: 03. Pp. 115-120. <https://doi.org/10.1016/j.neurenf.2021.01.001>
- Jiao W. Wang L. Liu J. Fang S. Jiao F. Pettoello-Mantovani M. 2020. Behavioral and emotional disorders in children during the COVID-19 epidemic. journal Pediatr. 2020. vol 20. N: 06. Pp. 221-264. Doi: [10.1016/j.jpeds.2020.03.013](https://doi.org/10.1016/j.jpeds.2020.03.013)
 - Nathan, Nadia. Blandine, Prévost. Harriet, Corvo. 2020. Service de pneumologie pédiatrique. centre de référence des maladies pulmonaires rares RespiRare. Université de la Sorbonne. Paris : centre de recherche Saint-Antoine.
 - Nathan, Peiffer-Smadja. Sacha, Rozenchwajg. Yousra, Kherabi. Yazdan, Yazdanpanah. Philippe, Montravers. 2021. Vaccins COVID-19: une course contre la montre. journal Anesthésie & Réanimation. 2021. vol 7. N : 03. Pp. 199-202. Doi : [10.1016/j.anrea.2021.04.006](https://doi.org/10.1016/j.anrea.2021.04.006)
 - Picherot, G. 2020. Les enfants, la Covid, l'école . . . Protection des enfants à l'ère de la Covid, Perfectionnement en Pédiatrie. Elsevier Masson SAS. 2020. Vol 20. N : 03. Pp. 317-325. Doi : [10.1016/j.perped.2020.10.013](https://doi.org/10.1016/j.perped.2020.10.013)
 - Quach, Caroline. 2021. 98.5 FM. Moderna: début des essais du vaccin sur les enfants. (en line). Consulté le : 28/05/2021. Disponible à l'adresse: <https://www.985fm.ca/audio/379119/moderna-debut-des-essais-du-vaccin-sur-les-enfants-caroline-quach-est-avec-nous>
 - Tourette-Turgis, Catherine. Marie, Chollier. 2021. Modifications des modes de vie et impact psychosocial du confinement lié à la COVID-19. Médecine



des maladies métaboliques. 2021. Vol 81. N: 15. Pp. 78-89. Doi :
10.1016/j.mmm.2020.12.006

- Véran, Olivier. 2021. Covid-19 : effets de la crise sur les enfants et les jeunes. revue FRANCOPHONE DES LABORATOIRES. N 532. Doi: [10.1016/S1773-035X\(21\)00135-0](https://doi.org/10.1016/S1773-035X(21)00135-0)
- Witt A. Ordóñez A. Martin A. Vitiello B. Fegert J. 2020. Child and adolescent mental health service provision and research during the Covid-19 pandemic: challenges, opportunities, and a call for submissions. Child Adolesc Psychiatry Ment Health. 2020. vol 20. N: 02. Pp.14-9. Doi: [10.1186/s13034-020-00324-8](https://doi.org/10.1186/s13034-020-00324-8)